

ورقة

البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية " عهد "

للتحضير لكوفنتيا VII

" المؤتمر السابع لتعليم الكبار والسعي لإبراز ومناقشة الاتجاهات والتحديات والممارسات الإقليمية في مجال تعليم الكبار وتعلمهم في المنطقة "

تمهيد

إذا كان التعليم هو بوابة التنمية وضمانة استدامتها، فإن المجتمع المدني الصدى الحقيقي لجودة التعليم ومردود قيمه المضافة، ويرتبط التعليم مع المجتمع المدني عبر مداخل تنموية مباشرة تتمثل في الأبعاد المعرفية، والثقافية، والقيمية، وبناء المواطنة، والمشاركة بالممارسة، وعلاقة التعليم بسوق العمل، والتأصيل لمفهوم التعلم مدى الحياة، ومن هنا تأتي مشروعية تدخلات المجتمع المدني في التعليم من حيث: اتجاهات منظومة التعليم/التعلم (مهاراته، ومعارفه، المحتوى التعليمي/التعلمي، الإنفاق على التعليم)، إصلاح وتطوير أساليب التعليم وبرامجه ومناهجه بما يتسق مع التطورات التكنولوجية والثورات المعرفية المتسارعة،

وقد عقد البيت العربي لتعليم الكبار والتنمية (عهد) عدة اجتماعات متخصصة للخروج بهذا التقرير بحضور ممثلين/ات عن الشبكات الاربعة (مرفق اسماء الجمعيات الأعضاء) التي تضم اكثر من 475 جمعية وهم:

- الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم /تعلم الكبار (ANLAE)
- الشبكة العربية للتربية الشعبية (ANPE)
- الشبكة العربية للتربية المدنية (ANHRE)
- الحملة العربية للتعليم للجميع (ACEA)

و بالشراكة مع مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار (DVV International)

وجاءت هذه الورقة لتعبر عن رؤية وواقع مشترك للمهتمين بقضايا التعليم/التعلم في المنطقة العربية

أولاً - الخلفية الإقليمية والسياق والخصائص (من نحن؟)

البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية "عهد": مشروع نهضوي، تربوي، تنويري، يتخذ من العاصمة اللبنانية بيروت مقراً له، وهو يتبنى مبادرة تجديدية إقليمية؛ نتجت عن شراكة وجهود مستمرة وطويلة الأمد بين كل الشبكات المذكورة اعلاه تنطلق رؤيته من حق الأفراد في التعلم والتعليم مدى الحياة دون تمييز، وبما ينسجم مع الهدف الرابع ضمن أهداف التنمية المستدامة. ويعتبر منصة للتبادل والحوار بين التربويين، والخبراء، والمؤسسات، وصناع السياسات، من أجل تجديد فكر ومقاربات تعليم الكبار، ويقوم على منطلقات عامة للعمل تشمل تجديد الرؤى، وبناء القدرات والتطوير، وإعداد البحوث، ودعم تطوير تعليم الكبار، والمساهمة في عملية وضع وتطوير السياسات، وتطوير الممارسات الفضلى، وبناء الشراكات والتشبيك إقليمياً ودولياً. كما يعمل على تعزيز إنتاج المعرفة عربياً، وترسيخ شعار "صوت واحد لتعلم وتعليم الكبار لصالح التنمية" على أرض الواقع. ويقوم البيت العربي لتعلم الكبار والتنمية AHAED بالتعاون الدولي والإقليمي؛ لدعم تقارير الرصد العربية للتقدم المحرز في تعلم وتعليم الكبار والتعلم مدى الحياة بالتعاون بين كل من معهد اليونيسكو للتعلم مدى الحياة UIL، والمجلس العالمي لتعليم الكبار ICAE ومؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار DVV International، تم تنظيم ندوة

البيت العربي لتعلم الكبار و التنمية

Arab House for Adult Education & Development



إلكترونية افتراضية يوم ٢٠٢٠/٨/١١ جمعت الجهات التنسيقية الوطنية، وجهات من المجتمع المدني المختص بتعلم وتعليم الكبار. وتعتبر هذه الندوة بادرة إطلاق العمل المشترك من أجل دعم الجهات التنسيقية الوطنية في تقارير الرصد للتقدم المحرز في تعلم وتعليم الكبار، والتعلم مدى الحياة، والتي ستصب في التقرير العالمي لرصد التقدم في تعلم وتعليم الكبار والتعلم مدى الحياة GRALE. تم تنفيذ مبادرتين (في سنة ٢٠٢٠) لتعزيز الشراكة بين المجتمع المدني، والهيئات المعنية لتعليم وتعلم الكبار في (مصر ولبنان) من خلال المشاركة في ملء استبيان التقرير الخامس لتعلم الكبار.

وضمن خطته لسنة ٢٠٢١-٢٠٢٢ سيتابع عهد على تقديم المزيد من الدعم وبناء القدرات للمجتمع المدني وللجهات التنسيقية الوطنية في كافة الدول العربية؛ وذلك بهدف التحضير لمشاركة عربية فاعلة ومؤثرة في المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار CONFINTEA الذي سيعقد في عام 2022 في المغرب.

ثانيًا - الوضع العام لتعليم الكبار وتعليمهم ضمن منظور التعلم مدى الحياة في المنطقة

رغم ما تشهده منطقتنا العربية من تطور ملحوظ في مجال التعليم/التعلم، إلا أنه ما تزال هناك تحديات كبيرة وفجوات تهدد التعلم مدى الحياة منها:

1. كلفة التعليم تمثل عائقًا أمام مواصلة التعليم/التعلم مدى الحياة، وبخاصة الفقراء ومحدودي الدخل.
2. لم يعد تعليم/تعلم الكبار ضمن أولويات متخذي القرار وصانعي السياسات في الكثير من بلداننا العربية
3. تهميش تعليم /تعلم الكبار، أو التقليل من أهميته، مع غياب التأصيل لمفهوم التعلم مدى الحياة، وتعاطي تعليم الكبار بطرائق تقليدية تفتقر للإبداع والابتكار.
4. تهميش قيم التسامح والسلام، وقبول الاختلاف، والمواطنة واقتصرها على الإطار النظري دون الممارسة والتطبيق.
5. غياب السياسات والرؤى المستقبلية للتعامل مع حالات الطوارئ والجوائح وما يترتب عليها من نزوح ولجوء والمزيد من التهميش وغياب الأمن النفسي والاجتماعي.
6. هشاشة الشراكة والتشبيك بين الحكومات، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص خاصة في مجال تعليم/تعلم الكبار.
7. عدم إتاحة وتوافر البيانات بشكل واضح ومحدد ودقيق فيما يتعلق بالتعليم بصفة عامة وتعليم/تعلم الكبار بصفة خاصة.
8. اقتصر معظم أنشطة تعليم الكبار على مجرد محو الأمية، ومعرفة القراءة والكتابة والحساب.
9. ضعف آليات وأدوات التقييم من قبل الهيئات المختصة بتعليم/تعلم الكبار، والاعتماد على الأداء والتقييم الكمي وليس الكيفي.

ثالثًا - الإنجازات والتحديات

من خلال تحليل السياق بالمنطقة العربية ورصد الإنجازات والتحديات فيما يتعلق بقضايا تعليم/تعلم الكبار تم رصد العديد من الإنجازات :

1. ظهور بوادر ورؤى موحدة تشاركية لدعم تعليم/تعلم الكبار في المنطقة من خلال التشبيك والشراكة ما بين منظمات المجتمع المدني والقطاع الحكومي، وكذلك القطاع الخاص.
2. وجود نماذج ناجحة وخبرات لا بد من النظر لتراكمها وتعميم هذه الخبرات والتجارب الناجحة خاصة المبادرات والتدخلات الميدانية من أعضاء (عهد) التي تم تطويرها لمواجهة أزمة كورونا.
3. ظهرت بالآونة الأخيرة العديد من الدراسات والأبحاث التي تهتم بقضايا التعليم/التعلم.
4. هناك محاولة لتوحيد الرؤى والمفاهيم وتطوير المناهج التي تراعي احتياجات الكبار، وتنطلق من واقعهم، وتهتم بالربط بين التعليم /التعلم وسوق العمل.
5. هناك محاولات لدمج القطاع الخاص والقوى الناعمة لتبني قضايا تعليم/تعلم الكبار.

البيت العربي لتعلم الكبار و التنمية

Arab House for Adult Education & Development



وبالرغم من كل هذه الجهود المبذولة والتقدم المُحرز إلا أن هناك العديد من التحديات تواجه تعليم /تعلم الكبار في المنطقة ومن أهمها :

- 1- غياب التجديد التربوي وضعف الطرائق الجديدة التي تعزز القيم المضافة للتعليم/التعلم.
- 2- غياب السياسات الحكومية التي تدعم تعليم / تعلم الكبار.
- 3- ضعف التمويل والمخصصات من جانب الحكومات، أو الجهات المانحة لدعم تعليم/تعلم الكبار.
- 4- انشغال الحكومات بالتحديات الأمنية والسياسية التي تواجهها المنطقة العربية.
- 5- ضعف وقصور في المناهج، والخبرات، والمؤهلات، وفي المراكز التدريبية التي تهتم بتعليم/تعلم الكبار والتعلم مدى الحياة.
- 6- ضعف الربط بين مستويات المعارف والمهارات التي تقدمها برامج التعليم والتعلم للكبار، وما بين التأهيل لسوق العمل.
- 7- ضعف البرامج التي تعزز وترسخ لحقوق الإنسان والمواطنة العالمية مع المحافظه على الخصوصية الثقافية.
- 8- قصور في الاهتمام بالتربية والتربي من منظور قيمي إنساني؛ وإعادة التشكيل الاجتماعي، والأمن النفسي، ولا سيما في المناطق التي تعاني من اضطرابات سياسية ومسلحة في بعض أماكن الصراع، أو متأثره بالصراع بأقطارنا العربية.
- 9- لا يوجد فهم مشترك وواضح حول تعلم الكبار وتعليمهم في المنطقة العربية. تعلم الكبار وتعليمهم يحدث في أماكن وبيئات ريفية. يقوم المجتمع المدني بالقيام بهذا الدور بالإضافة الى بعض المؤسسات العامة والخاصة. ويتم ذلك من خلال تعليم محو الامية والتنمية وبعض المهارات والتربية المدنية. لا يوجد أطر سياسات شاملة تمثل تعليم الكبار وتعليمهم في الدول العربية.
- 10- ضعف توظيف التكنولوجيا في مجال تعليم/تعلم الكبار خاصة بوقت الأزمات.
- 11- وجود فجوة بين التعليم والتعلم بشكل عملي بأهداف التنمية المستدامة 2030 كمدخل أساس للحد من الفقر والتهميش.

رابعاً - التغييرات في تعليم الكبار وتعليمهم بسبب الوباء (الجوانب الإيجابية والسلبية)

- جائحة كورونا داهمت العالم على حين غرة، وكشفت العديد من القصور والسلبيات في قضايا تعليم/تعلم الكبار:
1. أنها عطلت أنشطة تعليم/تعلم الكبار في البلدان العربية؛ نتيجة التباعد والاحتراز، مما أثر على القرائية.
 2. كشفت قصور التعلم عن بعد، وقدرته على تشكيل بديل نافع وفعال لأنشطة تعليم/تعلم الكبار؛ وبخاصة في المناطق الأكثر فقراً واحتياجاً.
 3. أبرزت بشكل سافر عن ضعف إعداد المعلمين والعاملين بتعليم/تعلم الكبار في مجال التكنولوجيا.
 4. ساعدت على اتساع الفجوة بين التربية والتعليم، واستئصال كل ما بني على مستوى المخرجات التربوية، والثقافية كحقوق الإنسان والمواطنة بكل قيمهما.

كما كان لها العديد من الإيجابيات تتمثل في العمل على مراجعة السياسات والتشريعات المتصلة بالتعليم وبخاصة تعليم /تعلم الكبار من حيث:

1. صقل وبناء قدرات المعلم والمتعلم في أنماط التعلم الجديدة والمتوائمة مع متطلبات العمل في ظروف الجائحة، والتأسيس لبناء ثقافة جديدة للتعلم ضمن هذه الأنماط مدى الحياة.
2. العمل على تعريف جديد عصري لتعليم/تعلم الكبار على ضوء المتغيرات المعرفية والرقمية.
3. إفساح المجال بشكل مناسب للمجتمع المدني بتنظيماته على لعب أدوار مؤثرة في السياسات، وتعزيز الشراكة والتشبيك، على كل المستويات.
4. الحاجة لإيجاد تعديلات تشريعية تعطي مساحات للمجتمع المدني للوقوف ساق بساق مع الحكومات لتعليم /تعلم الكبار.
5. مواصلة التعليم والتعلم مدى الحياة لضمان عدم الارتداد وزيادة نسب الهدر التربوي.

خامساً - الموضوعات الرئيسية والأولويات ذات الصلة لسياسات وممارسات تعلم الكبار وتعليمهم:

1. بناء الرؤية والمفاهيم المشتركة حول مفاهيم تعلم الكبار وتعليمهم.
2. تطوير مناهج تعلم وتعليم الكبار والأدوات المستخدمة في التقييم والرصد لضمان الفاعلية.
3. تدريب وتأهيل القائمين على تعليم/تعلم الكبار من ميسرين، ومشرفين، وواضعي المناهج، ومسؤولي المتابعة والتقييم.
4. تمكين المرأة/ الفتاة وإعدادها لجودة الحياة.
5. مفهوم المواطنة وربطه بالمواطنة العالمية وحقوق الإنسان والمرأة وتضمينه مناهج وممارسات تعليم/تعلم الكبار.
6. الضغط على واضعي السياسات والتنفيذيين لتبني وتطوير سياسات عامة داعمة لتعليم/تعلم الكبار.
7. التمويل وكيفية تديره؛ لدعم تعليم الكبار وتعليمهم .
8. بناء الشراكات ما بين القطاع المدني، والخاص، والحكومي.
9. مجابهة الهدر التربوي (الارتداد إلى الأمية).
10. تعزيز التعلم مدى الحياة.
11. التعلم الذاتي في العصر الرقمي.
12. التوعي بقضايا الكون وبخاصة البيئية منها.
13. تعليم وتعلم النازحين وأهمية الأمن النفسي للدمج.
14. استثمار المستجدات التكنولوجية في تعليم/ تعلم الكبار.

سادساً - الطريق إلى الأمام والتوصيات:

- 1- بناء رؤية مشتركة وتوحيد المفاهيم وتجديدها حول تعليم الكبار، واثمين الخبرات الناجحة وتعميمها.
- 2- تطوير أدوات التقييم والمتابعة والرصد، والاهتمام بقواعد البيانات وتطويرها وتحديثها وإتاحتها.
- 3- الاهتمام بالتدريب والتأهيل على كل المستويات .
- 4- تبني خطط عمل ومناهج تشاركية تبني على احتياجات المتعلمين وتراعي خصوصياتهم وخلفياتهم الثقافية والسياق الاجتماعي، وأن تراعي أيضًا قيم المواطنة.
- 5- وضع تدخلات وخطط عمل تتضمن قيم التنمية المستدامة وتطبيق المواطنة وحقوق الإنسان .
- 6- تبني التنمية كمدخل لتعليم الكبار ويشمل " بناء وعي / تعليم حرفة/ القرائية / تمكين أسرى... إلخ " في منظومة واحدة .
- 7- العمل على تكوين رأي عام للضغط من أجل سياسات فاعلة، وإصلاح تربوي يفي بإتاحة التعليم للجميع ، ويراعي تطورات العصر المعرفية والرقمية، والتأهيل لسوق العمل، والتنافسية العالمية.
- 8- تنظيم حملات المناصرة والدعم والتأييد لتمويل وخلق سياسات داعمة لتعليم وتعلم الكبار .
- 9- دعم أنشطة بناء الشراكات بين الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص لتوفير بيئة داعمة لعملية التعليم/التعلم .
- 10- إنشاء بيت خبرة لتجميع المعلومات والإحصائيات والخبرات والمبادرات وتحليلها وتوثيقها.

الخلاصة

وبناءً على ما تم عرضه بالتقرير يتبين أن المدخلين الحقوقي والتنموي هما الضمانة الوحيدة لتحقيق التنمية المستدامة، ولن يتحقق ذلك إلا بمراعاة القضايا الحياتية ولا سيما تعزيز قيم السلام، ونبذ العنف، وتعزيز قيم المواطنة والمواطنة، والاهتمام بقضايا المرأة، والصحة، والبيئة، والتوطينة للتعليم المدمج والاهتمام بالتكنولوجيا ولا سيما في حالات الطوارئ، والأزمات؛

ولذا يبقى المجتمع المدني هو فرس الرهان للارتقاء بتعليم/تعلم الكبار؛ ويتم ذلك من خلال الشراكة والتشبيك الحقيقيين مع الجهات الحكومية المعنية، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص." ويبقى تعليم/تعلم الكبار دلالة على أنسنة الإنسان وتحضره، ومنطلقاً أساسياً لتقدم الشعوب ونهضتها".